سلام، بدلاً من اضاعة الوقت في مواضيع جانبية وطرق بديلة» (**المصدر نفسه**).

ماذا دار في اللقاء ؟

ما تسرب من مباحثات بيرس والشخصيات الفلسطينية اقتصر على مصدر وحيد هو مجلة «العودة» (١٩٨٦/٨/١٤) التي كتبت ان بيرس استهل حديثه الى الشخصيات بالتحريض ضد م.ت.ف. واتهم ياسر عرفات بانه لا يريد التوصل الى تسوية، تحسباً من تعريض المنظمة للتفسخ. وحث بيرس المجتمعين على مؤازرة الملك حسين، لانه غير قادر على التفاوض مباشرة مع اسرائيل بدون شركاء فلسطينيين «مقبولين». وتمشياً مع ما يخطط له الاردن وترعاه واشنطن، تحدث بيرس ممهداً ليس لخلق ما يسمى «بالقيادة البديلة» وحسب، وانما لفرض حل اقتصادي لمسألة الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا جعل ضيوف بيرس من الفلسطينيين «المعتمدين» يكشفون عن انفعالاتهم والانطباع الايجابي الذي تركه اللقاء فيهم، حيث نقل عن بعضهم قوله: «انهم يشعرون، الآن، ان بيرس وحسين يعملان بموجب نصيحة واحدة، وذلك بغية تعزيز وضع مؤيدي الملك حسين في الضفة والقطاع».

بعد اللقاء، تحدث عدد من المشاركين للاذاعة الاسرائيلية. وصرح بعضهم، بانه حصل لديه انطباع بان بيرس يرغب في المحافظة على قوة الدفع التي تبلورت خلال زيارته للمغرب، وانه اكد لهم استعداده للاجتماع مع الملك حسين، ملك الاردن، دون شروط مسبقة. وذكر بعض هؤلاء انه قدم الى بيرس مقترحات تقضي بالسماح بزراعة التبغ في بعض المناطق، وتسهيل تصدير الحمضيات، وتنفيذ المشروع الزراعي في وادي الفارعة القريب من نابلس. يذكر انه حضر الاجتماع منسق اعمال الحكومة في الضفة الغربية، شموئيل غورن، ورئيس الادارة المدنية الاسرائيلية، البريغادير افرايم سنيه (**الشعب**، ١٩٨٦/٨/٤).

وبوش ايضاً...

لم يثر الكثير حول لقاء نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، مع عدد من الشخصيات الفلسطينية في مبنى القنصلية الاميركية في مدينة القدس. فقد تركزت جولة بوش ومباحثاته في الاردن بالدرجة الاولى، حيث وصلها في اعقاب زيارة بيرس للمغرب والتقائه ملكها الحسن الثاني في ايفران. وكانت زيارة بوش للقدس قد جوبهت بموجة من العداء حيث شهدت المدينة بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٩، اضراباً شمل الاسواق التجارية، في حين تظاهر عشرات المواطنين قرب مبنى القنصلية الاميركية، احتجاجاً على الزيارة واجتماعه باشخاص من الضفة والقطاع متجاهلاً منظمة التحرير الفلسطينية (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٧/٣٠). ليس هذا وحسب، بل وبسبب تكرار بوش للمواقف الاميركية التقليدية المعادية لحقوق الشعب الفلسطيني، فقد ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان ١٨ شخصاً فقط من الضفة والقطاع لبّوا دعوة نائب الرئيس الاميركي للاجتماع به، من بين هؤلاء: عضو البرلمان الاردني، نيقولا عقل، وادوارد خميس، وباسل كنعان، وحنا سنيوره، ووحيد المصري، وحكمت المصري، وفرح المصري، والياس فريج، وحنا الاطرش. واضافت الاذاعة ان الاجتماع دام حوالى الساعة (**المصدر نفسه**).

رحبت الاوساط الاسرائيلية باللقاء. واشاد رئيس الادارة المدنية، افرايم سنيه، في مقابلة اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي، بالشخصيات الفلسطينية التي التقت بوش بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٩. وقال سنيه ان الذين قابلوا بوش، على الرغم من الضغوط التي تعرضوا لها، اثبتوا شجاعة فائقة، وبرهنوا على وجود «قيادة» في الضفة والقطاع تنبذ «التطرف، ويمكن التعامل معها» (**الميثاق**، ١٩٨٦/٨/٤). ولوحظ ان عدداً كبيراً من الشخصيات قاطع لقاء بوش ورفض دعوته. غير ان رفض البعض جاء لاسباب خاصة وليست سياسية. فقد اتصل محمود ابو الزلف، ناشر صحيفة «القدس» اليومية، بالقنصل الاميركي في القدس، موريس درايبر، واعتذر له عن حضور المقابلة مع بوش بسبب توجيه الدعوة الى محرر صحيفة «النهار» المؤيدة للاردن، اذ يعتبر ابو الزلف دعم الاردن